الحال وسوان الوقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة ورد نيسابور ومات
بها سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة واوصى ان يصلي عليه ابو بكر بن فورك
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو في
اعتكاف على الدوام وكان رضي الله تعالى عنه يقول ان الملك الجبار ان يختبر
اولياءه بتسلط عدوه عليهم ليريهم كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى
عدوهم جعلهم بدلاه وصيرهم بوحده واسكنهم في جواره ونعمهم بمشاهدته
ولذذهم بذكره ووصلهم بمعرفته وجعلهم ائمة يقتدي بهم نجاة لعباده
ورحمة في ارضه فلينه وسعة صبرهم على عدوهم ان لا يطيروا على مجاهدته
في ترك ما يامرهم به ولا يتخلفوا من كثرة وساوسه فيطيعوه والله تعالى
اعلم وكان يقول ان الله تعالى جعل اشر عباده في رؤية اوليائه وكان
يقول في معنى حديث اكثر اهل الجنة البله معناه الابله في دنياه الفقيه
في دينه وكان يقول من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى
بموت القلب وكان يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب طريق
توبته والمدعي يتخبط في حبال دعواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول افواه
العارفين فاتحة لمناجاة القدرة وكان يقول الولي قد يكون مستورا ولكن
لا يكون مفتونا وكان رضي الله تعالى عنه يقول من لم يسمع من نهيق الحمار
مثل ما يسمع من صوت العود ودوالخذ المغنيين فهو كذاب والله سبحانه
وتعالى اعلم ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمويه النصرابادي رضي الله عنه شيخ
خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمولد والمنشا يرجع الى انواع من
العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وعلم الحقايق وكان اوحد
المشايخ في وقته علما وحالا صحب ابا بكر الشبلي وابو علي الروذباري
وابا محمد المرتعش وغيرهم من المشايخ اقام بنيسابور ثم حج في اخر عمره
الى مكة وحج سنة ست وستين وثلاثمائة كتب الحديث ورواه وكان ثقة
وكان يقول منه الادب اذا اشتهد لا لسان بالزهد ورمي الدنيا ان يتظاهر
باعمال ابي الناس ليتقطع نسبتها الزهد اليه والمدار على القلب ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وكان يقول انما لك بني من بوادي
الحق فلا تلتفت معه الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت
عنه ذلك الحال فعظم ما عظم الله وقيل له ان بعضهم يجالس النسوان
ويقول انا معصوم من رؤيتهن فقال رضي الله تعالى عنه ما دامت الاشباح
باقية فالامر والنهي يخاطب بهما العبد لا يسقط العذاب وكان يقول من
عمل على رؤية الجزا كانت اعماله بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة
اذهلته

اذهلته المشاهدة عن المقدار والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان
ثوابه ما بالعدد قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل بالمشاهدة
كان اجره لا عد له لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما المحبين تجليتي وتجلى وتم وافتقوا الى الحق
على سقام ان تقدموا عرفوا وان تاخروا حجبوا وكان يقول الجزع اسرع من
السلوك فان كل جنابة من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين وكان
يقول اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم
حرمة المشايخ واقامة المعاذير للخلق والمداومة على الاوراد وترك
ارتكاب الرخص والتاويلات وما وقع احد عن هذا الطريق الا من فساد
الارادة وكان رضي الله تعالى عنه يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب
في الاخرة وكان يقول انما سماهم الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا
بلا واسطة وكان رضي الله تعالى عنه يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول
والخمود وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء عليهم السلام وكان يقول
الجمع عين التوحيد والمتفرقة حقيقة التجريد فهو ان يكون العبد فانيا
لله تعالى بريا الاشيا كلها به وله واليه ومنه ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم
الحصري رضي الله عنه بصري الاصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة
احدى وسبعين وثلثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم ير في زمانه من المشايخ
مثله ولا اتم منه حالا ولا احسن لسانا ولا اعلى كلاما متوحدا في طريقته
ظريفا في شمائله رجاله لسان التوحيد يختص به ومقام في التجريد والتفريد
لم يشاركه فيه احد بعده وهو استاذ العراقيين تادب من تادب منهم
صحب الشبلي واليه كان ينتمي وصحب غيره من المشايخ وكان رضي الله تعالى
عنه يقول مكثت زمانا اذا قرات القرآن لا استعيذ بالله من الشيطان
واقول بالله من الشيطان الرجيم حين يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع
منه قبل الكمال فان الكامل يقرا القرآن ولا يشغله منها شي ومتى امر الله عز
وجل اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان فلو كان
عدم شهوده كمالا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك والله تعالى
اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اعرضوا ولا تعرضوا التعرض بعض استنزال الله
تعالى اعلم ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء بن احمد الروذباري بن اخت ابي علي الروذباري
رضي الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع الى احوال يختص بها وانواع من العلوم منها
علم الشريعة والقرآن وعلم الحقيقة واخلاق وشمائل يتفرد بها ويختص بالفقر
وصيانته وملازمته اداب ومحبة الفقراء والميل اليهم والرفق بهم مات

٨٧

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)